

قَاب شَفْتِين أَوْ أَشْهَى

# سلسلة نخيل عراقى



## قاب شفتين أو أشهر

---

شعر

مجاهد ابوالهيل

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

حقوق الطبع محفوظة

لدار نخيل



nakhil\_pub@yahoo.com

خط ولوحة الغلاف : الفنان منقذ أبوالهيل

تصميم الغلاف والاخراج : عمّار العطار

شعر

## قابه تفتين او اتكهى

مجاهد أبوالهيل \_\_\_\_\_



الإهداء :

الى هادي السيد

رجاءً ...



**صفحة**



أَجْمَلُ مَا تَبَقَى عَلَى خَدَيَّ  
مِنْ ذَكَرِيَّاتِ النِّسَاءِ  
صَفْعَةً كَفِ  
لَأُمِّي



## ذكرة القمص

..... لامرأة تعرفونها



الحبُ نافذةٌ ...

وقلبكُ مقفلُ

ويداكُ

وردُ أسمرُ

وقرنفلُ

عيناكُ خارطةُ الظلام

وهمسُكُ السكرانُ أغنيةُ الحصاد ...

وبلبلُ

الحقلُ ثغري ... وجنتاكِ حمائمٌ

شفتاي عشٌ للحمام

وسنبُلُ

نهرٌ من القبلات ...

مرّ على فمي

مسترخياً يمشي

وثغرُكِ جدولٌ

عبثاً يُسائلني القميصُ فاستحيُ

ويدايَ أجويةٌ

تُجيبُ

وتسألُ

قسماً بذاكرة القميص

وإنه لو تعلمين

من القداسة أنبلُ

أحرقتُ غابات النساء جميعها

وأتيتُ يحدوني

فؤادٌ أعزلُ

لم احترفُ إلا يديكِ

فدفتُها

مثل الجنوب

عباءة تتهدلُ

وطنٌ من الشرفات

أنتهُ الوداعُ

مرافئي شتى

وخليَ يرحلُ

وطنٌ يضرُّ من الحروب جميعها

خوفاً على بغداده

تترملُ

بغدادُ

طفلتُه القديمةُ

لم تنزلُ في حُضنه

كعشيتيُ

تتدللُ

رحمائكِ سيدة العناق

فشمعتي

لن تستفيق

وضوءُ قلبي يذبلُ

لا تُقلقي طفلَ الحمام

فإنه

وجعُ يفرُّ

وصدرُ دمعٍ أهدلُ

طفلاً من النارج

شباً على الظلال

فقربيه

فشمسُ هجرِكِ مقتلُ

لم يرتشفُ قلقَ الرحيلِ

كأنه

ليلٌ يطول

ووجهُ صبحٍ مهملُ

يا آخر النايات

في عزف الهوى

هل تعلمين

بأن عزفك أولُ ؟

رَمَّمتِ ذاكِرةَ الرصيفِ

بخطوةٍ

للأن يشرئبها الرصيفُ ويشملُ

سيفي يدُ امرأةٍ

أهشُ بها النساءِ

مآربي أنتِ

وقلبك منزلُ

والحبُّ أسئلةٌ

لها

قلق العراق

عصيةٌ للعاشقين

لها جوابٌ مقفَلٌ

الكويت / 2008

## **فزاعة للنساء... فزاعة للصواريخ**

إلى: شاعرة كوردية



"1"

أحاولُ أن لا يجيء المساء :

شعرُ "بهرة" ساقيةً كحلٍ

وعيونها فزاعةٌ للنساء

فساتينها زفةٌ للبحور

وشفاؤها عجائز من حكايا

هناك وفي أقصى الصقيع

وهي تتلمسُ أطرافَ أصابع العراق الباردة

وفي لسعةٍ متأخرةٍ بعدَ منتصفِ البرد

تعبثُ بالظهيرة

كساقيةٍ للدفع.. كساقيةٍ للمساء

"2"

بيني وبينك مسافةٌ من اللهاث

ووطنٌ مثلوم

وغاباتٌ من العاشقات

فلا تؤمني بالمرايا

فقد يعتريها الصدا

ولا تحزني

فالقنابلُ تُخطيءُ

وأنا لن أموت

سأبقى أُرْفِرُ فزاعةً للصواريخ

أحمي بلادي بقلبي

أُهرُبُها بين دقاته

دقةً

دقةً

وأصمتُ - كيما تمر بلادي

وأبقى أدقُ

تمرينَ أنتِ كذلك

بقلبي أنتِ بلادُ تدق

بقلبي أنتِ إلهُ عصي على الموت

بقلبي أنتِ

عيونك فزاعة للنساء

وشعرك ساقية للظلام

"3"

وبغدادُ مدمنةٌ للحروب

تشيعُ عشاقها

عاشقاً عاشقاً

فلا عشق غير الإقامة فيها

ولا عشق غير القيام بمحرابها والخشوع

أفخجُ نفسي وأخرجُ

سأقتلُ كلَّ الذين....

أفتشُ عنهم

.....

لا شيء أقتلهُ

يا إلهي... فمن أين ياتون بهذي الضحايا

وهم غرباءُ

لا عيون تضيء ظلام رقاب الضحايا

لافوانيسَ

والنفطُ ماءً

.....

إذن سأبحثُ عنك

يامنَ عيونك

قنطرةٌ من بكاء

.....

سأحاولُ أن لا يجيء المساءُ

"4"

أحاولُ أنْ لا يجيء المساءُ  
وبغدادُ تغفو وأبقى وحيداً

فبغدادُ حلمٌ قتيل الخطفى  
وبغدادُ حزنٌ وكسرة عيدٍ

تنام البيوتُ على نفسها  
فكومةٌ جندٍ وحفنةٌ غيدٍ

ويوقظها هاجسٌ للصباح  
يؤجلُ أحلامها من جديدٍ

مساءً ودمعٌ وليلٌ يطول  
وعامٌ حزينٌ وحزنٌ سعيدٌ

مطلع العام 2007 / بغداد

**قاب شفتين أو أشهى**



قلبي اليومي

لا يهوى إلاك

والماضي ليس سوى كومة أحلام

ليس سوى بضع صبايا

يعشقنَ تمرّدَ ذاتي في مصباح الوجد

وحين دنتُ قبلي

قابَ شفّتكِ أو أشهى

تدلىّ الخوفُ

متى سنلتقي أيتها الماضي

فالآتي

ليس سوى بضع جميلاتٍ لا أكثرُ

بغداد / 2006



**مرثية لعشق آخر**



بناءً على طلبِ منك لم أرتحلُ  
سكنتُ تخوم القصيدة  
وفي أول الدرب أحسستُ أني وحيدٌ  
ومشياً على الشعر  
ها قد قطعتُ القوافي  
أدخنُ صدراً وأُظفيءُ عجزاً  
ويهرب مني الكلامُ  
أحبُّ فتاةً وأهربُ منها  
لها وجعٌ يستفيق مساءً  
عيونُ سنونوٍ لا تنامُ  
لها اليأسُ والأمنياتُ العظامُ

تسميكَ منفيً

وتصدقُ

ادُ جمعُك المنايَ

مقهيً فمقهيً

وايجار بيتٍ قديم

وقلباً يؤثثه الغرباءُ

عشقاُ وحزناً

فيا بن المنايَ الكثار تباطأ قليلاً

ولا تسكن القلبَ

قالتُ

وغطتُ أنوثتها بالرخامُ

أُحِبُّ فَتَاةً وَتَهْرَبُ مِنِّي  
تَطَارِدُنِي فِي جَمِيعِ الدَّرُوبِ  
وَحِينَ تُصِيرُ بِلَادِي مَنْفَىً  
سَأَرْحَلُ عَنْهَا  
سَتَحْلُمُ أَنِّي أَعُودُ إِلَيْهَا  
فِيَابِنِ المَنَايَةِ الكَثَارِ  
أُحِبُّكَ أَكْثَرَ  
فَلَا تَقْتَرِبُ  
وَعَابَتْ وَعَابَ الحِمَامُ

بغداد / 2005



**نصوص بغدادية**



1

في أحد شوارع بغداد

سألني عشرة قتلى

لماذا أنت حي ؟

2

بين جنود المارينز

شاهدتُ حبيبتني

التي أضعفها منذُ حروب

41

من شرفة فندق فلسطين  
وقربَ تمثال السياب تحديداً  
سمعتُ مظفر النواب  
يسأل عن أرقام هواتف وعناوين  
كانت قد تغيرتْ منذُ حروب

لأننا نمتلكُ النفطَ  
لأبدٍ أن نحترق

نائب



نائمٌ لا يدري أنيُ  
صرتُ وجداً .... وتمنيُ

نائمٌ

لم يسمع اللحنَ

ولا صوتي أُغنيُ

انا معزوفٌ بحزنٍ

وهو معزوفٌ بلحنيُ

أطبقَ الجفنينِ لكنُ

نثرَ الملحَ

بجفنيُ

كرج\_2000



أمواج



أَطْفِيْ

قَنَادِيْلُ قَلْبِي

وَاشْتَعَالُ دَمِيْ

فَأَنْتَ

أَنْتَ

احْتِرَاقُ الْوَجْدِ

فِي أَلْمِيْ

فَكَمْ لَمْتَ

خُرَافَاتِيْ

وَأَسْئَلْتِيْ

وَمَوْجَ بُوْحِيْ

وَذَاكَ التِّيْهِ مِنْ قَدَمِيْ

وكم سرقتَ

جنونَ الموج

من سُحْبِي

لكيْ أَجْفُ

ويبقى الموجُ في قمميْ

به تعلقْتُ

كان الموجُ

يعبثُ بيْ

وكنتُ أسبحُ

في بحرٍ من العدمِ

أَهْدِيْتُهُ

أَلْفَ مَوَالٍ

وَأَغْنِيَةَ

مِنَ الْجَنُوبِ

وَقَدْ عَتَّقْتُهَا بِدَمِي

فِيَا بَقَايَا لِهَاتِي

خَلْفَ أَسْئَلَةٍ

حَيْرَى

تُلْمَلِمُ ظِلَّ النُّورِ فِي الظُّلْمِ

لا أستريحُ

فبعضُ الموج

من قلقلنيُ

وكلُ أسئلةِ التأريخ

خلفَ فميُ

أهديتُ للفقير

وجهَ التيه أرصفةً

وللعصافيرِ

أفواجاً من الحلمِ

ورحْتُ  
أَحْمَلُ  
مَوْجَ الْبَحْرِ  
أُمْطِرُهُ  
عَلَى الصَّحَارَى  
لَأُحْيِيَّهَا  
وَمَتُّ ضَمِي

بغداد 2005



إنكشاف



.... ومرةً ؛

ومرةً : أمشي بجانب الدار

ينكشفُ الجدارُ

عن ألفِ ذكرى

حُلوةٍ

ومرةً

ينكشفُ الجدارُ

.....

.....

قم / 1999



**دليل النوارس**



ولا جبلٌ كي يصد الرياح

هكذا دون بحرٍ غرقتُ

صاعداً في أعالي الأعالي

هابطاً مثل محارةٍ

أأنتِ هنا ؟

يا دليل النوارس حينما ضيّعتُ وجدها

يا دليل الشموعِ

أنتِ ميلادٌ وجدِ

أوقدتِ في مداهُ الدموعِ

ولا جيلٌ كي يصد الرياح

هكذا دون وجدٍ عشقتُ

وأصبحتُ كالعاشقين

أُعدُّ الليالي نجوماً

وأخرجُ بين البيوت

لعلي أُحدثُ عنك

هكذا يا دموع الزيرجد والياسمينُ

هكذا رحلة التائبينُ

ولا جبلٌ كي يَرُدُّ الصدى

أو يصُدُّ الردى

هكذا دون خميرٍ سكرتُ

هازئاً بارتفاع النجوم

راكباً موجتي

نحو عشقٍ جديدٍ

زُرعت في سماه الكروم

ولا جيلٌ كي يرد الصدى

.....

أريدُ بغدادَ

ساكتٌ جبلي

أريدُ بغدادَ يا سيدي

.....

لا يُردُ الصدى

دمشق/2004

**وحدك**



ها أنت وحدك مرةً أخرى

ولا أحدٌ سواكُ

تتوسلُ الأحلامَ أن تأتي

فتبُعدها يداكُ

ها أنت وحدكُ

والدخانُ مسافرٌ

يلهو يُقلبُ ذكرياتكُ

فاحملُ حقائبكُ القديمة مرةً أخرى

فلا أحدُ

سيسمعُ أغنياتكُ

في القلب شيطانٌ

فما جدوى الدموع

على صلاتكُ

بغداد / 2006

**بيني وبينك**



بيني وبينك...

دربٌ كنتُ أقطعُهُ

في لحظتين ؛

وإن طالتُ مسارُهُ

والآن :

تمتدُّ كالأعوام

ساعتهُ

صارتُ على البيضِ!

تحملني مراكبُهُ

ماذا فعلتِ بقلبي ؟!

كنتُ أحسدهُ

أقسى من الصخرِ

قد كانتُ مخالِبُهُ

لا بُدَّ ألقاكِ

إن طالتُ

وإن قصُرتُ

تلك المسافات ؛

يا وجداً أغالِبُهُ

غداً سألقاكِ

عند النهرِ نورسَةً

مبلولةَ الجنج

غطَّتها رواسبُهُ

وأفرشُ الروحَ

رملاً في شواطئِهِ

كيما تتامين....

ثأراً ماتَ طالبُهُ

طهران /1996

**رسائل إلى سيد الحانات**



**مسجد**

في المسجدِ المضيءِ لم نبتهلُ  
كنا شريدينِ به متعبينُ

عشرةُ أعوامٍ ولما نزلُ  
نأوي لهُ يا سيدي مُجبرينُ

لا حانةُ نأوي لها لا قبلُ  
ترشفها شفاهنا كل حينُ

جباهنا يخبو عليها الأملُ  
ويسطعُ الشيطانُ فوقَ الجبينُ

يا سيد الحاناتِ حانَ الأجلُ  
لكي نُسمى كُننا كافرينُ

**تحولات البياتي**

"المدنُ التي لثمتُ خدّها

تحولتُ رماداً"\*

مسكينُ عبد الوهاب البياتي

حينما لثمتُ خدَّ مدينتنا

حوّلتُهُ بعدَ أسبوعٍ واحدٍ إلى رمادٍ

---

\* بعد ان رجع الشاعر البياتي الى دمشق من زيارته إلى إيران وافاه الاجل بعد ايام

8

## مساء قمّي

حينَ تدقُ الساعةُ الواحدَه

ويُقفِرُ الشارِعُ

أظِلُّ في صمتِ الدُجى ضائعُ

فليلُ قُمِّ جثَّةٍ هامده

7

## تجارة

يبتاعُنا اللصوصُ لتجارِ البضائعِ

مثلَ عُلْبِ السجائرِ والمخدراتِ

تحذيرٌ صحيٌّ على أسفلِ مؤخراتنا

"العراقيون سببٌ رئيسيٌّ للثورةِ وأمراضِ السيّلان"

**قبله**

يا سيد الحانات لا بسمة  
تروي حكايانا ولا قبله  
زماننا ولى وها أنا

نعيش ما بعده او قبله  
هزائم التاريخ يا سيدي  
قد يممت وجوهنا قبله  
مند هجرنا الحي  
حي العراق

5

## حلم

مثل جمرة في مهب الريح  
تتقد الأحلام وتتطفئ داخل ذواتنا  
نحاول ايقادها مرة ثانية  
فتلفحنا الريح  
نحاول أن لا ننطفئ  
- لكنه الحلم -

4

## فضول

مرة قالت لي فتاة إيرانية  
ونحن نبحث عن زقاق خالٍ من الفضوليين  
سأمنحك قبلة  
إذا عثرت على ذلك الزقاق

79

3

## police

أوقفني البوليسُ ذاتَ مرةٍ  
مُتَهماً بالحب

2

## قصاص

سملوا عيوني  
حينما قلتُ في حديقة جيراننا ورده  
وحين مددتُ يديَّ  
لأقطفَ وردةً يُهددها الذبول  
رجعتُ بلا يدين

**البياتي أيضاً**

حينما جاء لأرض الأولياء  
كان مملوءاً حياة  
بعدهما صلّى صلاة السُّكْرِ فينا  
والى الشام أفاءً  
ترك الخمرَ ومات

0

## أمل يحتظر

مثل جينزٍ معطوب

أو شرشف مات عليه أحد

يركلنا حتى المتسولون

.....

آه... لعل ريحاً تحملنا إلى هناك

حيثُ لا أحدُ

لعلنا لا نتحول إلى "فله بو عناب"\*

---

\* فله بو عناب أحد أبطال رواية (وليمه لأعشاب البحر) لحيدر حيدر

1-

**إلى سعدي يوسف :**

ما حنَّ أنسانٌ على آخرٍ  
يا سيد الحانات طولَ السنينُ

فارجعْ إلى أعمارنا عالماً  
قد ضاع منها في مهب السنينُ

قد يكذب الواعظُ يا سيدي  
لو قال إن العمرُ غيرُ السنينُ

فالعمرُ ساعات إذا ضُيِّعتُ  
يضيعُ في العتمةِ حتى الظلامُ

قم / 2000



## صورة أخيرة لـ(عبد الوهاب البيّاتي)

إلى نجم عريمش



رَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ .....  
شاعراً يَشِيخُ  
فِي غُرْبَةٍ  
كَأَنَّهُ يَعِيشُ فِي المَرِيخِ ؛  
رَأَيْتُ فِي قَرَارَةِ العَيْنِ  
يَحْتَضِرُ العَالَمَ مَرَّتَيْنِ  
رَأَيْتُهُ يَحْلُمُ فِي بَغْدَادَ  
مَدِينَةَ الثَّوْرَةِ والعِنَادَ  
يَحْلُمُ أَن يَعودَ  
يُكسِرُ الأَغْلالَ والقِيودَ  
وَيَنثُرُ الدَّرُوبَ بِالعُشَّاقِ والوَرُودَ  
وَيَطْرُدُ الجُنُودَ

1999



**يوميات شرفة عراقية**



1

لم نكن نرغبُ في شيءٍ  
سوى طين الحروفُ  
كي نصوغَ الكلمه  
ذاتَ معنىً أبدياً  
يزرعُ الوردَ على كل الجروفُ

2

لم تكنُ رغبتنا إلا الغناء  
مثل صوت القبره  
فلماذا ؟  
صيروا الشدو بكاءً  
والحنايا مقبره

91

3

لم يَكُنْ فِي شاطئِ النهرِ  
سوى سربِ النخيلِ  
وبقايا من أمانٍ وسرابِ  
فلماذا حولوا النهرَ دموعُ  
والأمانِ عند شُطآنِهِ شيئاً مستحيلُ

4

كانتُ الشرفةُ ميداناً لشعرِ العاشقينِ  
والمرايا عاشقةُ  
وإذا بالقلبِ من نارٍ وطينِ  
وغراماتِ الصبايا محرقهُ

92

كان في الشرفة مصباحٌ  
 ووردٌ  
 وصلاةٌ  
 ومواعيدٌ ووجدٌ وانتظارٌ  
 كان في الشرفة عصفورٌ يُغني للحياةُ



صارت الشرفة مندبلاً  
 ودمعاً  
 وظلامٌ  
 والأغاني صدحتُ ترثي  
 وعصفورٌ على الشرفة ماتُ

شيرانز/ 1996



**أسئلة تقترب من الله والأنتى**

إلى عقيل علي



ذات مساءً من الحزن

تمخضَ الظلامُ

فولدتُ أنا

وابتسمَ الله

أنا المنتمي إلى الله

تتقاسمني الأسئلة

فتولدُ الطيور

أتعلمين أن الجناحَ / السؤال - الفضاءَ / البحث ؟

وأن العُصنَ هو لهاثُ اللاجدوى ؟

أنتِ أيُّها العُصنُ الذي أطيروا إليه

فتلاحقني حجاراتُ الصبي

الصبي الذي لا يخاف الله

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْمَسَافَاتِ

وَسَلَبَ مِنِّي الْخَطِيئَةَ

2

تَتَنظَرُكَ الْأُنْثَى فِي كُلِّ زَوَايَا الْعَشَقِ

أَنْتَ يَا نَهَاراً مِنَ الْفَتَيَاتِ وَليلاً مِنَ الْأَسْئَلَةِ

مَتَى يَتَسَاوَى نَهَارُكَ وَمَسَاؤُكَ ؟

أَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَسَاءَ / الْأُنْثَى ؟

وَالنَّهَارَ / الْعَمْرَ ؟

أَيْنَ سَتَخْتَبِيُّ مِنَ الثَّلَاثِينَ ؟

لَيْسَ أَمَامَكَ سِوَى اخْفَاقَتَيْنِ وَنَيْفٍ

نَيْفٌ مِنَ الْحَزَنِ

فَارْفَعْ رَأْسَكَ يَا بَاقَةَ وَرْدٍ

وردُّ برائحة الخريف و قُبلةٌ  
مثل القنابل قد تُثور ، تقاتلُ

فارفعُ برأسك يا ملاكاً لأنداً  
خلف السنين فكلُّ عمرك قاحلُ

ودعُ المسافة تستفيق فخطونا  
رغم التباطؤ لا محالة واصلُ

لا تبتئسُ فلأنتَ آخرُ زورقٍ  
نحو الضياع و تقفك أوائلُ



الحسين "ع"



عندما كانت تجيء العاصفه

وملايين من الناس

تُصلي خائفه

كان قلبي يتغنى للحسين

فهو

أشلاء هبوبِ نازفه

1995



## ل ( أشياء كثيرة )

إلى : عبد الكريم كاصد وإبراهيم المصري  
وفتحي أبو النصر .. وبهية مارديني أيضا



1

## عبد الكريم كاصد

في عيونك عراقٌ خالٍ من الانفجاراتُ  
في عيونك كثيرٌ من الانفجاراتُ

2

## فتحي أبو النصر

سأكتبُ كثيراً  
لأقرأكُ

3

### حب سارق

أنا و رصاصه

ربما سنتعرفُ فيما بعد

- قريباً جداً-

لكنها ستسرقني من عشيقاتي الكثيرات

وأمي

وقصائدي التي لم تُكتب بعدُ

4

### إبراهيم المصري

"أعطانا العراق بدر شاكر السياب

وأعطيناهُ أبو مصعب الزرقاوي"

إبراهيمُ المصري كان عراقياً جداً

حينما أخذَ مِنَّا بدر شاكر السياب

وأعطانا الديوان العراقي

5

### بهيه مارديني

لعيونك لغةً مجهولةً

لن أكتبُ عنها أبداً

سأُغادرُك باتجاهك

6

### فتحي أبو النصر.. كذلك

دُلني على طقوسك الوثنية

كي أفرغَ رأسي من الذكرياتُ

7

## بهيه مارديني أيضاً

في البصرة تختبئ أكثر من بهيه مارديني  
مخبئة معها

عشاقها

وأدوات مكياجها

وقصائدي التي لم تُكْتَبْ بعدُ

8

## عصافير

الرصاصُ الطائشُ

لا يميزُ بين العصافير

ربما يقتل إرهابياً أيضاً

لكنَّ نخلة واحدة

ستحمي ألفَ عصفورٍ

9

## عدنية

لفتاةٍ عدنيةٍ طائرهُ

تعرفتُ إليها قُربَ غيمهُ

فوق زخاتٍ من المطر

أهدي آخرَ قلبٍ من حبي

10

## تحية

لشاعرٍ يحمل الجواز الدبلوماسي

تحيتي الأخيره

**قات**

وَهُمْ يَغْطُونَ فِي قَاتٍ عَمِيقٍ  
خَزَنَتْ أَشْوَاقِي  
إِلَيْهِمْ  
مَغَادِرًا عَبْدَ الْكَرِيمِ كَاصِدٍ  
نَحْوِ رِصَاصَتِي

صنعاء 2004

**ما يتذكره الشرطي الذي شنق أبي**



1

كان أبي يقولُ  
بأنَّ موتَ وردةٍ جميلةٍ  
بدايةُ الأوانِ في تعاقبِ الفصولِ

2

كان أبي يأمرني  
لكي تكونَ فارساً يا ولدي  
لأبداً أن تُعانِدَ الخيولُ

قم\_ 1997



مرايا العمياء



1

أَمْكِ التِي عَلَى بُعْدِ دَمَوْعٍ  
سَتَصِلِينَ إِلَيْهَا ذَاتَ بُكَاءٍ

2

كَلِمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَنْامَ  
تَسْتَيْقِظِينَ

3

بَيْنَ قُبُلْتِي وَشَفْتَيْكَ  
مَسَافَةٌ حُلْمٌ

4

مرايا العمياء  
تشتكي الوحدة دائماً  
مثلي

5

ربما يعوي الكلب  
لكن لحراستنا

6

السجائر تُدخِّنُ الشفاه  
والشفاه تُدخِّنُ القُبُلَ

7

على حافة المومس  
يقفُ الشرف

8

الوردةُ أمُّ الخجلِ  
والدمعةُ بنتُ الجيران

9

الموتُ حياةٌ من الوراء

10

القصيدَةُ نبضُ الخسارات  
والخطيئةُ أمُّ البشر

11

التتورُ يكرهُ البحرَ  
لذلكَ يشوي أسماكه

12

النخلةُ امرأةٌ عاربه  
تُمارسُ الخطيئةَ مع الفلاحين

122

13

على بُعد نهدٍ  
تقفُ الخطيئة

14

لا تُغلقِي النافذةَ من بعدنا  
ستزعَلُ العصافير

15

كلما رتبتُ حقائبِي للوداع  
بعثرها السفر

123

16

جدائلكُ الشقراء  
تُذكرني بحناءِ جدتي

17

شفاهكُ خبز  
وشفاهي جوقةُ فقراء

18

الرياحُ سكيرٌ شحاذ  
يستجدي العرقَ من جباهنا

124

19

الجيرانُ فضول

20

بين الشارع والرصيف

تنكسرُ مرايا الفقر

بغداد / 2005

125



## **نهران من سفر**

... إلى عارف الساعدي



مَنْ أَيْقَظَ الْوَرْدَ  
فِي خَدَيْكَ

فَاشْتَعَلَا ؟

وَمَنْ بِيَابِ شِفَاهِي

أَوْصَدَ الْقُبُلَا ؟

مَنْ وَزَّعَ الْعَطَرَ فِي الْلَاشِيءِ

أَوْجَدُهُ

عَلَى جِدَارِ الْمَرَايَا

فَانْحَنْتُ

وَعَلَا ؟

مَنْ قَطَّرَ الْبَحْرَ

فِي عَيْنَيْكَ أَسْئَلَةً

مَنْ الْجُضَافِ

ولم يُبِقِ له وشلا ؟

من نَقَعَ الناي في دمع الحروف

وكم

توضأ الناي بالدمعات

واغتسلا ؟

غيماً من الكحل

مرّ الحزن في بلدي

وقد تشاءب منه الفجر

واكتحلا

يسطو على الريح

موالاً فيقلقها

وفي ذرى الروح

يبني يأسَهُ أملا

يصوغُ من قلق الآتين

رحلتَهُ

ويفتحُ التيه

في آفاقهِ سُبُلا

لا ألعنُ السفرَ المعلول

في قدمي

ولا المسافات ..

لكن ألعنُ

العِلا

عشرًا من الحُزن

كان القلبُ منطِقاً

تحتَ الضياع

إذا أوقدْتُك

اشتعلًا

نُخبئُ البحرَ

في أجفانِ غربتنا

فإن يجف

دَرَفنا نارها بَلًا

مسافرونَ

بلا دري

ولا حُلِم

يُصَوِّرُ التِّيَةَ

فِي أَقْدَامِنَا دَوْلَا

فَإِنْ وَصَلْنَا

إِلَى ظِلِّ نَلُودُ بِهِ

طَوَى الْمَسَافَةَ هَذَا الظُّلُ

وَانْتَقَلَا

تِيهَا حَمَلْنَاكَ

يَا بَغْدَادَ

مَا بِلَدًا

كُنَّا قَصْدِنَاهُ

إِلَّا تَاهَ وَارْتَحَلَا

وكم صمتنا  
منايانا نوجّها  
نراوغ الموت  
أو نستعطف الأجيلا

وقد تساقط من أوراقنا عدد  
لا تعذليه  
فكم من وجدته انقتلا

بقيت وحدي  
صارت دمعتي وطني  
والنخل  
أسكنته الأحلام والمقلا

حتى تربتُ  
صبايا النخل في مُقالي  
علمتُها الشعرَ  
والألحان  
والغزلا  
  
علمتُها  
أنَّ لي  
نهرين من سفرِ  
نحو العراق  
وفي شُطآنِه ابتها

لا  
لنُ أسافر  
يا بغداد  
ثانيةً  
أنا الذي  
قطّع الأقدامَ  
واعتزلاً

بغداد 2006

**إنكسارات على صدر مريم**



بانتظارِ عشيقَةٍ أُخرى  
 قِفْ هَكَذَا يا قَلْبَ  
 قِفْ وَاْمسَحْ شِفَاهَكَ جَيِّدًا  
 فَالْقُبْلَةُ انطَبَعَتْ وَلَنْ تُمَحَى  
 وَالْأَعْذَارُ مَا عَادَتْ تُرْمَمُ حُبَّهَا  
 كُلُّ التَّفَاصِيلِ الَّتِي أَعَدَدْتَهَا تُمَحَى  
 وَتُمَحَى مِنْ شِفَاهِكَ قُبْلَةٌ  
 هَيَّاتِ كُلَّ الْوَقْتِ  
 كَمْ عَدَلْتَ نَفْسَكَ جَيِّدًا  
 حَتَّى تَكُونَ مُهَيِّئًا لِقَطَافِهَا  
 فَمَا جَدَوِي عِنَاقِ طَعْمُهُ يُمَحَى  
 وَمَا جَدَوَاكَ يَا قَلْبًا غَبِيًّا  
 بِاِقْتِنَاصِ الْعَابِرَاتِ

الآن تجلسُ مفرداً

تُحصي انكساركَ

لا تبوح به إلا لذاتكَ

هل تستحي منها ؟

وكنتَ وعدتها :

ألا تُحب سوى كروم العشق بينَ شفاهها

خانتكَ ثانيةً عيونك

مريمُ انكسرتَ بآخرِ موعدٍ لمُ توفه معها

وأقفلتَ الشفاهَ وغادرتُ

لم تأتِ ثانيةً

ستسى أن ربحاً ذاتَ يومٍ

هَزَّتْ كَرُومَ شَفَاهِهَا

عَبَثَتْ بِإِكْلِيلِ النُّجُومِ عَلَى وَسَائِدِ صَدْرِهَا

رَشَّتْ حَرِيقاً بَيْنَ بَحْرِ عَيُونِهَا

مَرِيماً أَنْطَفَأَتْ

مَا عُدَّتْ تُشْعَلُهَا

وَأَنْتَ مُبَلَّلٌ بِالدَّمْعِ

كم مرة هَيَّاتَ نَفْسَكَ لِلْعِنَاقِ

أَقْنَعْتَهَا

أَنَّ الْحَيَاةَ بَسِيطَةٌ جَدًّا

تَعَالَى نَسْتَحِيلُ بَسَاطَةً

وَنُجَبِيُّ الْقُبَلَاتِ تَحْتَ ثِيَابِنَا

لَا شَيْءَ يَمْنَعُنَا مِنَ الْأَحْلَامِ

فَلْنَحْلُمُ بِأَنَا عَاشِقَانِ تَعَانِقَا

سَأَكُونُ شَفَافًا نَدِيًّا حِينَ أَقْطِفُ قُبْلَتِي

فَأَنَا خَيْرٌ بِأَقْتِطَافِ الْوَقْتِ قَبْلَ ذَبُولِهِ

لَكِنَّهَا انْشَغَلَتْ بِتَصْفِيفِ الْحَمَامِ

عَلَى بِيَادِرِ صَدْرِهَا

وأعارت الأحلامَ ظهرَ عيونها

وأفقتَ مكسوراً

فلا تقوى على حُلْمٍ

وعانقتَ انكساركَ في ذبول الوقت

عانقتَ انكساركَ

وانكسرتُ

القلبُ منفضةُ النساءِ

الدموعُ جريمةُ

نُسبتُ لنايٍ أجوفٍ

لمْ يعيشِ امرأةً

ولمْ يُفجعْ برحلةِ عاشقٍ

لم يتكأُ أبداً على أحدٍ

وقد حملوهُ مخموراً يُدندنُ : أينَ منزلُها ؟

إنهُ قصبٌ مآريهُ شتى عدا الأحلام

لم يحلمْ بشيءٍ مُطلقاً

لكنهُ اختلطتْ رؤاهُ

فصاغها لحناً ليقترفِ الدموع

النأيُ عصفورٌ ذكيُّ  
يسحبُ الأرواحَ من أردانها  
ويهزّها وجعاً  
تتساقطُ الفتياتُ حين يهزّها  
تتساقطُ الذكرى التي اتكأتُ على الأهداب  
لم يحلم بشيءٍ  
غير حُزني  
وأبتزاز مدامعي

- هل تأتيين ثانيةً ؟

- نسييتُ وقتَ لقائنا

ومكانَ لقياننا

دموعكَ بَلَّتْ أوراقَ ذاكرتي

- هل تذكرين ؟

وكان الوقتُ يتبعُ ظلنا

يبكي إذا نبكي

ينامُ إذا ننامُ

حتى تركتِ الوقتَ قُربَ لقائنا

وهربتِ ضاحكةً

لا وقتَ بعدَ الآنِ يضبطُ خطونا

فلنتَّجهُ أنى يسيرُ الحب

وسقطت منكسراً

فلا تقوى على عشقٍ

تُجسدُ مشهداً للحربِ

تبدو فيه مريمك الغريبةُ

مثل بغداد التي قايضتها بالحب وانتصرتُ عليه

وما كسبت سوى الخساره

وما خسرت سوى عيون مدينةٍ

كانت تُدللُ شعرك القروي

كانت تُقايض عُريها بيديكَ

إذ تتجولان على متاحفِ صدرها

يا صدرُ

يا أسمر الحلمات

يا مُنفرداً ما بين مريم والنساء

يا مُتكرِّراً ما بين وجدي والتهام خسارتي

.....

قِفْ هكذا يا قلب

لا تقوى على حزنٍ

ولا تَذرفُ دموعكَ

ربما تحتاجُ دمعك في وداع حبيبيةٍ أُخرى

.....

.....

فالخسارةُ مريمٌ

والربحُ بغداد التي قايضتها بالحب وانتصرتُ

ولم يخسرْ سيواكُ

بغداد / 2008

## الفهرس

5.....	الإهداء
7.....	صفحة
11.....	ذاكرة القميص
21.....	فزاعة للنساء..فزاعة للصواريخ
29.....	قاب شفيتين أو أشهى
33.....	مرثية لعشيق آخر
39.....	نصوص بغدادية
43.....	نائم
47.....	أمواج
55.....	انكشاف
59.....	دليل النوارس
65.....	وحدك
69.....	بيني و بينك
73.....	رسائل إلى سيد الحانات
85.....	صورة أخيرة لـ(عبدالوهاب البياتي)
89.....	يوميات شرفة عراقية
95.....	أسئلة تقترب من الله والأنثى
101.....	الحسين ع
105.....	لـ أشياء كثيرة
113.....	ما يتذكره الشرطي الذي شفق أبي
117.....	مرايا العمياء
127.....	نهران من سفر
137.....	انكسارات على صدر مريم

صدر من

## سلسلة نخيل عراقي

للإبداع الشعري

- ١- عمره الماء ..... عارف الساعدي
- ٢- مُحْتَشِدٌ بِالْوَطَنِ الْقَلِيلِ ..... أجود مجبل
- ٣- تفاحة في يدي الثالثة ..... حسين القاصد
- ٤- رباعيات العزلة الطيبة ..... حسب الشيخ جعفر
- ٥- قاب شفتين أو أشهى ..... مجاهد أبو الهيل

الاصدار القادم

### يعقوب الحزن الأخير

نجاح العرسان



nakhil\_pub@yahoo.com